المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات

العدد الثاني والستين شهر (8) 2023

أخطاء المطابقة النحوية وتحليلها في التذكير والتأنيث بين اللغة العربية واللغة الملايوية

كوجيمه بنت الحاج عبد القهار

محاضرة – كلية اللغة العربية

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام

البريد الإلكتروني: kujaimah.abdul.kahar@gmail.com

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

البريد الإلكتروني: muhajir4@iium.edu.my

الملخص

أجرى هذا البحث إلى معرفة الأخطاء الكتابية لدى الطلبة الملايويين البروناويين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام للعمل الكتابي على (30) طالبا وطالبة الذين يدرسون في كلية اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية؛ للكشف عن مدى كفايتهم وقدرتهم في ظاهرة المطابقة النحوية في والتذكير والتأنيث. استخدم البحث اختبارا كتابيا كأداة البحث؛ حيث طُلب من الطلبة الإجابة عن مائة (100) سؤال في الاختبار، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي ومنهج تحليل الأخطاء. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث تمثّل

404 خطأ توزعت في 6 مواضيع نحوية مختلفة. وهذه الأخطاء معظمها ناجمة عن تدخل اللغة الأم؛ أي اللغة الملايوية، والإفراط في التعميم، وصعوبات القواعد النحوية نفسها، وعدم إلمام الطلبة بالقواعد النحوية العربية.

الكلمات المفتاحية: المطابقة النحوية، التذكير والتأنيث، تحليل الأخطاء

Abstract

This research was conducted to find out the written errors made by students of the Faculty of Arabic Language at the Sultan Sharif Ali Islamic University to reveal the extent of their adequacy and ability in the subject of grammatical agreement in the phenomenon of masculine and feminine of Arabic language. The study was carried out following the descriptive and analytical approach. A written test was used as tool of data collection where 30 students were asked to answer 100 questions. The findings concluded that the errors of grammatical agreement in masculine and feminine amounted to 404 errors portrayed in 6 different grammatical subjects. These errors were mostly caused by the interference of Malay language, excessive generalization, difficulty of the Arabic grammar itself, and students' indifference attitude towards learning Arabic grammar.

Keywords: grammatical matching, masculine and feminine, error analysis.

المقدمة

تختلف اللغة العربية عن الملايوية في جوانب كثيرة منها النظام النحوي، وظاهرة المطابقة النحوية من أهم خصائص اللغة العربية التي لا توجد في معظم اللغات، وعدم معرفة هذه الخاصية قد

يؤدي إلى الصعوبة في إتقان اللغة العربية؛ ما يؤدي إلى وقوع الدارسين في أخطاء لغوية نتيجة اختلاف الأنظمة اللغوية بين لغتهم الأم واللغة العربية المتعلّمة.

ومن أهم سمات نظام اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية وتصريفية، وأنها تفرق بين المذكر والمؤنث والمعرفة والنكرة والمفرد والمثنى والجمع. وأنها لغة تتغير معانيها بتغير مبانيها، كما أن العلاقات النحوية بين كلمات الجملة تظهر بوسائل متنوعة، منها الإعراب. ومن أهم خصائص نظام اللغة الملايوية عدم التفريق بين المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وأنها تعتمد على رتبة الكلمة وسيلة للتعبير عن العلاقات النحوية، ولا تعتمد على علامات الإعراب (محمود، 2009).

ومن أهم معالم اللغة العربية أنه يتم التطابق بين باب نحوي وآخر في الأمور الآتية: النوع (التذكير والتأنيث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والإعراب (علامة الإعراب)، والشخص (المتكلم والمخاطب والغائب). وأما الملايوية فلا تطابق في ذلك، ولا توجد علامة الإعراب مطلقا (محمود، 2009).

وتعد المطابقة وسيلة من وسائل أمن اللبس، وذلك لأنها تحدد المعنى النحوي في كثير من أبواب النحو؛ إذ يمكن القول إن التطابق وسيلة من الوسائل التي تصنعها اللغة لأمن اللبس في كثير من أبواب النحو. ففي مثل :ضرب هدى موسى، دل تذكير الفعل على أن الفاعل مذكر، ودلت المطابقة بين الفعل والفاعل الحقيقي في النوع على أن الاسم المتأخر هو الفاعل، وليس الاسم الواقع بعد الفعل، فالمطابقة قد أغنت عن قرينة الرتبة في الدلالة على الفاعل (العنزي والشلاحي، 2014).

والمطابقة النحوية هي مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف متشابهة، وتدل على معانٍ نحوية، كالإعراب من رفع ونصب وجر، وكالعدد من إفراد وتثنية وجمع، وكالتعريف والتنكير، وكالجنس من تذكير وتأنيث، وكالشخص من تكلم وخطاب وغيبة (زادة، 2010).

مشكلة البحث

إن اللغة العربية والملايوية تنتميان إلى فصيلتين لغويتين مختلفتين، والاختلاف بينهما كبير من حيث النظام النحوي (الحاج محمود، 2009)، وكلما كانت مواطن الاختلاف كبيرة كانت الصعوبات

كثيرة، وبسبب ذلك تنشأ مشكلة البحث وهي وقوع الدارسين الملايويين في الأخطاء أثناء تعلمهم العربية، وتلك الأخطاء تنتج أحيانا من صعوبة القواعد والأنظمة اللغوية العربية، وأحيانا نتيجة تأثرهم بقواعد لغتهم الأم (محمود وأحمد، 2011)، وقد لاحظت الباحثة أن الطلبة البروناويين يخطئون كثيرا في المطابقة في التذكير والتأنيث، ولذلك وجدت أن هذه المشكلة تحتاج إلى بيان من حيث تحديد أخطاء الطلبة البروناويين في مطابقة التذكير والتأنيث عند إجابة الأسئلة الموزعة لهم.

ومن أجل ذلك، تقوم الباحثة بإجراء تحليل الأخطاء للأداء الكتابي لطلبة جامعة السلطان شريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام الذين يتابعون دراستهم باللغة العربية بوصفها لغة التدريس للكشف عن مدى كفايتهم وقدرتهم في ظاهرة المطابقة النحوية من حيث التذكير والتأنيث.

أسئلة البحث

اهتم البحث للكشف عن الأخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث في كتابات طلبة جامعة السلطان شريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام وذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أنواع الأخطاء في ظاهرة المطابقة النحوية من حيث التذكير والتأنيث التي يرتكبها طلبة جامعة السلطان شريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام في كتاباتهم، وما تكرارتها؟
2- ما أكثر هذه الأخطاء شيوعا لدى طلبة جامعة السلطان شريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام، وما نسبة المئوية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث التي يرتكبها طلبة جامعة السلطان شريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام في الأداء الكتابي، ومعرف أكثر شيوعا لديهم.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1- تساعد على معرفة الأخطاء الشائعة للمطابقة النحوية في التذكير والتأنيث لدى الطلبة لإرشاد المعلمين في تيسيروتحسين تعليم القواعد النحوية واكتسابها.

2- تزويد معلمي اللغة العربية والمتعلمين بالحلول الناجحة لتجنب حدوث الأخطاء بناء على نتائج الدراسة.

منهج البحث

تتمثل مناهج البحث فيما يأتي:

1- المنهج الوصفي: تقوم الباحثة ببيان الجانب النظري للدراسة من المصادر والمراجع المتعددة، كالبحوث والرسائل والكتب والمقالات.

2- منهج تحليل الأخطاء: يستعين البحث بهذا المنهج القائم على تحليل الأخطاء التي يرتكبها الطلبة في الأداء الكتابي، وبيان الأسباب لهذه الأخطاء بغية التغلب عليها.

مجتمع البحث

إن مجتمع البحث هم الطلبة في السنة الأولى والثانية للعام الدراسي 2021/ 2022م في برنامج اللغة العربية والترجمة في كلية اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام. فعددهم ثلاثون (30) طالبا وطالبة؛ يتكوّن من تسعة عشر طالبا وطالبة من السنة الأولى، وأحد عشر طالبا وطالبة من السنة الثانية. وهم من جنسية واحدة هي الملايوية البروناوية، ولغتهم الأولى الملايوية، واللغة الهدف هي اللغة العربية، وأعمارهم متقاربة تتراوح ما بين 18-21 سنة.

أداة البحث

إن بيانات تحليل الأخطاء يمكن أن تكون منطوقة أو مكتوبة، وقد أشار كوردر إلى أنّ تحليل الأخطاء بطبيعته يقتصر لحد كبير على الدراسة التعبيرية؛ وهي قد تكون منطوقة أو مكتوبة، ولكن من وجهة نظر عملية فمن الأسهل بالطبع أن تقوم بدراسة منتظمة للمواد المكتوبة. وقسّم كوردر الأعمال

المكتوبة إلى تعبير تلقائي (تعبير حرّ) أو تعبير موجه (الترجمات، والتلخيص، وإعادة الصياغة، وإعادة سرد القصص وغير ذلك) (Fisiak, 1981، وصيني والأمين، 1982).

وانطلاقا من ذلك، تمثلت أداة هذا البحث العمل الكتابي من خلال الاختبار، وذلك بالإجابة عن 100 سؤال لمدة ساعتين. وهذه الأسئلة تتعلق بالمطابقة النحوية وتتكوّن من أسئلة اختيارية، وملء الفراغ، إعادة الصياغة.

جمع البينات

بدأت إجراءات جمع البيانات بتوزيع أوراق أسئلة القواعد النحوية على ثلاثين (30) طالبا وطالبة؛ حيث طُلب من كل واحد منهم أن يجيبوا عن 100 سؤال في مدة ساعتين تحت مراقبة الباحثة. وبعد انتهاء الوقت المسموح تمّ جمع الأوراق من قبل الباحثة لدراستها وتحليلها.

تحليل البيانات

اعتمد البحث على منهج تحليل الأخطاء في تحليل البينات، واستفاد من جهود العلماء اللغويين في إجراء خطوات البحث قبل أن يحلل الأخطاء اللغوية لدى أفراد مجتمع البحث المختارة. ومن هؤلاء اللغويين:

1- كوردر (S. Pit Corder)، فهناك ثلاث مراحل لتحليل الأخطاء عند كوردر(صيني والأمين، 1982)، وهي:

- تحديد الخطأ والتعرف عليه
- ووصف الخطأ وتصنيفه
- وتفسير الخطأ

2- إيليس (Ellis, 1987)، وكانت خطواته في تحليل الأخطاء كالآتي:

- جمع المعلومات

- وتحديد الأخطاء
- وشرح تلك الأخطاء
- وتقسيم أنواع الأخطاء حسب أسبابها وكثرة ورودها

3- سريضر (Sridhar, 1985)، وهو يرى أن مراحل تحليل الأخطاء هي:

- جمع المعلومات
- وتحديد الأخطاء
- وتقسيم الأخطاء
- وبيان ورود الأخطاء وتصويبها

ونظرا إلى تلك الخطوات المذكورة وتناسق بعضها مع بعض تناسقا منظما واضحا، فقد اتخذت الباحثة معيارا أساسيا لإجراء تحليل البيانات لهذا البحث، وذلك بجمع مواد البحث (الأخطاء اللغوية) التي تتمثل في أوراق الأسئلة التي أجابها الطلبة. ويكون إجراء تحليل البيانات وفق تحليل مراحل الأخطاء، وهي: تحديد الأخطاء وتصنيفها، ووصف الأخطاء، ثمّ تفسير الأخطاء وتصويبها.

التذكير والتأنيث في العربية

إن العربية تميز بين المذكر والمؤنث في جميع حالاتها، وتذكيرها يعبر عنها بلفظ المذكر؛ لأنه الأصل، وتأنيثها يعبر عنها بلفظ المؤنث. ومن تمام فصاحة الكلام لدى السامع مراعاة المتحدث، أو الكاتب قضية التذكير والتأنيث حتى يكون كلامه وعباراته مؤدية الغرض المقصود، وذلك باختيار ما يناسب المقام من العناصر المتعلقة بالتذكير والتأنيث كالضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والأوصاف في التحدث أو الكتابة، فضلا عن مراعاة الحالة الإعرابية حينما يتكلم به أو يكتبه، قال أبو بكر محمد بن الأنباري: "إنَّ من تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث؛ لأنَّ من ذكَّر مؤنثاً ،

أو أنث مذكراً، كان العيب لازماً له، كلزومه من نصب مرفوعا، أو خفض منصوبا" (المبرد، 1996، ج1، ص1).

ينقسم المذكر باعتبار الحقيقة إلى قسمين: الأول: المذكر الحقيقي، وهو ما له أنثى من جنسه، كرجل، وأب من الناس وحصان، وجمل، وهرّ من الحيوان، ويسمى المذكر الذاتي؛ لأن تذكيره في نفسه بدون أي اعتبار خارجي. الثاني: المذكر المجازي، وهو الذي عومِل معاملة المذكر من الناس والحيوان، وليس منهما، مثل: علْم، وقلم، وليل، وجبل.

أما المؤنث عند النحاة فيعد اسما فيه علامة التأنيث لفظا أو تقديرا، وتزاد على صيغة الاسم لتدل على تأنيثها، وتأنيث صاحبها (التهانوي، 1963).

ولما كان المؤنث فرعاً على المذكر، كان لا بد من حاجة الفرع إلى علامة تميزه من الأصل، وأما الأصل فإنه يفهم عند الإطلاق فلم يحتج إلى علامة، وقد أشار ابن يعيش إلى الدليل على أن المذكر أصل، في أمرين: أحدهما مجيئهم باسم مذكر يعم المذكر والمؤنث، وهو (شيء)، والثاني أن المؤنث يفتقر إلى علامة، ولو كان أصلا لم يفتقر إلى علامة، كالنكرة لما كانت أصلاً لم تفتقر إلى علامة، والمعرفة لما كانت فرعاً افتقرت إلى العلامة؛ ولذلك إذا انضم إلى التأنيث العلمية لم ينصرف نحو: زينب، وطلحة، وإذا انضم إلى النكرة انصرف، نحو: جفنة وقصعة، فإذاً قد صار المذكر عبارة عن ما خلا من علامات التأنيث، والمؤنث ما كانت فيه علامة من العلامات المذكورة (ابن يعيش، د.ت).

والمؤنث باعتبار الحقيقة ينقسم إلى قسمين، هما: المؤنث الحقيقي، والمؤنث المجازي. والمؤنث الحقيقي هو "اسم ما بإزائه ذكر؛ أي في مقابله ذكر، من جنس الحيوان" (ابن يعيش، د.ت.، ج5،ص91). وهو ما له ذكر من جنسه، أو الذي يلد ويبيض، ولا بد في لفظ المؤنث الحقيقي من علامات التأنيث ظاهرة أو مقدرة، مثل: امرأة، ودجاجة، وناقة، وسعدى، وهند.

أما المؤنث المجازي فهو ما عاملته العرب معاملة المؤنثات الحقيقية في لغة العرب، سواء أكان لفظه مختوما بعلامة التأنيث ظاهرة، كورقة وسفينة، أم مقدرة، مثل: دار، وشمس (الدقر، 1988)، ولا سبيل إلى معرفة المؤنث المجازي إلا عن طريق السماع الوارد عن العرب (حسن، د.ت).

مطابقة التذكير والتأنيث في العربية

من المواقع التي تجب فيها مطابقة التذكير والتأنيث في العربية ما يأتي:

1- مطابقة التذكير والتأنيث بين المبتدا والخبر

قد اشترط النحاة التطابق بين المبتدأ والخبر من ناحية الجنس، بشرط أن يكون الخبر مشتقا لا يستوي فيه التذكير والتأنيث، وأن يكون جاريا على مبتدئه، وذلك مثل: الطالب مجتهد – الطالبة مجتهدة، الطالبان مجتهدان – الطالبتان مجتهدتان، الطلبة مجتهدون – الطالبات مجتهدات.

أما في مثل: زينب إنسان، فلا يجب التطابق لعدم اشتقاق الخبر (إنسان)، ولا في نحو: هذا جريح؛ لأن الخبر (جريح) وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث، كما لا يجب التطابق في مثل: هند كريم أخوها، وذلك لأن الخبر جار على غير مبتدئه.

والخبر ثلاثة أنواع، هي: مفرد، وجملة، وشبه جملة.

الأول: الخبر المفرد، وهو ما ليس بجملة أو شبه جملة، ويطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، نحو: المعلّمُ مخلصٌ، والمعلّمةُ مخلصةٌ، والمعلّمان مخلصان، والمعلّمتان مخلصتان، والمعلّمون مخلصون، والمعلّماتُ مخلصاتٌ.

والثاني: الخبر الجملة، وهو إما أن يكون جملة فعلية، نحو: اللهُ يعلمُ. وإمّا جملة اسمية، نحو: الجهادُ أجرُه عظيمٌ. ويشترط في جملة الخبر أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ، وهذا الضمير إمّا أن يكون ظاهرا، نحو: زيدٌ خلقه كريمٌ. فجملة خلقُه كريمٌ تحتوي على ضمير متصل عائد إلى زيد. أو مستترا، نحو: الولدُ يجلسُ. فجملة "يجلس" تشتمل على ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى الولد. ويطابق هذا الضمير المبتدأ في النوع التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، نحو: الطالبُ يجتهدُ، والطالبةُ تجتهدُ، والطالبان يجتهدان، والطالبتان تجتهدان، والطلبة يجتهدون، والطالباتُ يجتهِدْنَ.

والثالث: الخبر شبه جملة، ويكون الخبر شبه جملة عندما يكون ظرفا أو جارّاً ومجروراً، نحو: الخطيبُ فوقَ المنبرِ. والإمام في المسجدِ.

نظرا إلى ما سبق، فيظهر لنا أن مراعة التطابق بين المبتدأ وخبره من الناحية التذكير والتأنيث يكون بين المبتدأ وخبره المفرد، وبين المبتدأ وخبره الجملة؛ أمّا التطابق بين المبتدأ والخبر شبه جملة، فلا يلزم مطابقة التذكير والتأنيث بينهما.

2- مطابقة التذكير والتأنيث بين الفعل والفاعل

إن التطابق بين الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث أمر ملحوظ في العربية. فإذا جاء الفاعل مذكرا، ذكر الفعل لأجله، وإذا جاء الفاعل مؤنثا، ألحقتْ علامة التأنيث التاء الساكنة لآخر ماضيه، نحو: ذهبَ الطالب إلى الجامعة، وذهبتْ الطالبة إلى الجامعة، وأدخلت التاء المتحركة على أول مضارعه، نحو: يذهب الطالب إلى الجامعة، وتذهب الطالبة إلى الجامعة.

3- مطابقة التذكير والتأنيث بين التابع والمتبوع، وذلك كالآتي:

- المطابقة بين النعت والمنعوت:

يطابق النعت الحقيقي منعوته في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، كما جاء في شرح المفصل: "قال الشارح: قد تقدم قولنا (إن الصفة تابعة للموصوف في أحواله) وجملتها عشرة أشياء، رفعه ونصبه وخفضه، وإفراده وتثنيته وجمعه، وتنكيره وتعريفه، وتذكيره وتأنيثه" (ابن يعيش، د.ت.، ج3،ص54).

- المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه

المطابقة بين عطف البيان ومعطوفه، كالمطابقة بين النعت ومنعوته، فتجبُ المطابقةُ بينهما في أنواع الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، كما وَجَبَ كلُّ هذا بين النعت والمنعوت. وقد أشار ابن هشام (2003) إلى ذلك بقوله: "وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوف عليه في أربعة من عشرة، وهي واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث". أما عطف النسق فلا يشترط المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه في التذكير والتأنيث، وإنما التطابق بينهما في الإعراب فقط.

- المطابقة بين التوكيد والمؤكد

إن تطابق التوكيد بالمؤكد يكون للتوكيد المعنوي فقط، وله كلام خاص في أمر المطابقة في التذكير والتأنيث، وذلك كالآتي:

- التوكيد بالنفس والعين

المطابقة في العدد والجنس تكون بتغيير صيغة النفس أو العين حسبَ المؤَكَّد، فيفردان مع المفرد، ويُجمعان مع المثنى والجمع على وزن "أفْعُل"، ويُعاد على المؤكَّد ضمير مع النفس أو العين، مطابق للمؤَكَّد في الإفراد والتثنية الجمع، وفي التذكير والتأنيث (السامرائي، 2005)، فتقول: اشترك الطالبُ نفسُهُ أو عينُهُ في الندوة، واشتركتْ الطالبةُ نفسُها أو عينُها في الندوة، واشترك الطالبان أنفُسُهما أو أعيُنُهما في الندوة، واشتركتْ الطالبتان أنفُسُهما أو أعيُنُهما في الندوة، واشترك الطلبة أنفُسُهُم أو أعينُهُم في الندوة، واشتركتْ الطالباتُ أنفُسُهُنَّ أو أعيُنُهُنَّ في الندوة.

- التوكيد بكِلا وكلتا

يؤكد بهما لإزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية، ويؤكد " كلا" بالمثنى المذكر، و"كلتا" بالمثنى المؤنث.

- التوكيد كل وجميع وعامّة

يؤكد بهذه الألفاظ لإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل. وتطابق هذه الألفاظ الثلاثة مؤكَّدها في الإعراب، وأن تضاف كل واحدة منها إلى ضمير مذكور يطابقه بالمؤكد في التذكير والتأنيث، مثل: حضرت الطالبات كلهن.

- المطابقة بين البدل والمبدل منه

يطابق البدل بالمبدل منه في التذكير والتأنيث لبدل كل من كل دون غيره، فتقول: مررتُ بأخيك خالدٍ، ورأيتُ أمك هند.

4- مطابقة التذكير والتأنيث بين الحال وصاحب

يطابق الحال صاحب الحال في النوع (التذكير والتأنيث) والعدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والحال في الغالب أن تكون مشتقة، واشتقاقها يؤدى ذلك، حيث أن المشتق يتضمن ضميرا يطابق صاحبه في النوع والعدد؛ أما الإعراب والتعيين (التعريف والتنكير) فإنها تلزم فيهما نوعا واحدا، وهو النصب والتنكير. وذلك مثل: عاد المسافرُ سالـماً، وركب عليّ السيارة مسرعةً.

التذكير والتأنيث في الملايوية

تنتمي اللغة الملايوية إلى مجموعة ملايو بولينيزية أو مجموعة أسترونيسيا، ومن خصائص هذه الأسرة اللغوية أنها لا تفرق بين المذكر والمؤنث في الاسم (Mees, 1969). فلا تعرف اختلاف الجنس أو النوع في الاسم، كما لا توجد علامات خاصة متصلة بالألفاظ للدلالة على المذكر والمؤنث في الملايوية، سواء للعاقل أو غير العاقل (Za'ba, 1965). ولعدم وجود علامات معينة في الألفاظ الملايوية للدلالة على أنها مذكرة أو مؤنثة، فإن تحديد نوع المذكر والمؤنث للأسماء يقوم بإضافة كلمة lelaki (ذكر- للعاقل)، وكلمة jantan (ذكر- لغير العاقل) بعد الاسم؛ إذا أردنا بذلك مذكرا. وإذا أردنا المؤنث، فنضيف كلمة perempuan (أنثى – للعاقلة)، وكلمة betina (أنثى- لغير العاقل). وتوضح ذلك الأمثلة الآتية:

جدول رقم (١) أمثلة التذكير والتأنيث للعاقل

المذكر	بالعربية	المؤنث	بالعربية
murid lelaki	تلميذ	murid perempuan	تلميذة
guru lelaki	مدرس	guru perempuan	مدرسة
doktor lelaki	طبيب	doktor perempuan	طبيبة

أضيفت كلمة lelaki للدلالة على المذكر العاقل، وكلمة perempuan للدلالة على المؤنثة العاقلة.

جدول رقم (٢) أمثلة التذكير والتأنيث لغير العاقل

المذكر	بالعربية	المؤنث	بالعربية
lembu Jantan	ثور	lembu betina	بقرة
kambing Jantan	خروف	kambing betina	شاة
kucing Jantan	قط	kucing betina	قطة

أضيفت كلمة jantan بعد الاسم للدلالة على المذكر غير العاقل، وكلمة betina للدلالة على المؤنثة غير العاقلة.

أما لغير العاقل الذي ليس من الحيوان، فليس له جنس مذكر أو مؤنث إلا نادرا في استعماله، وهو على سبيل المجاز، مثل: pokok jantan للدلالة على شجرة ليست لها ثمرة (Haji Omar, 1986).

ومع ذلك، هناك بعض الألفاظ الملايوية تستعمل للعاقل للدلالة على المذكر أو المؤنث بنفسها، ولا تحتاج إلى إضافة كلمة lelaki وكلمة perempuan، وهذه الكلمات:

جدول رقم (٣)

الكلمات الملايوية	معناها بالعربية
Ayah	والد
Ibu	والدة
Abang	أخ كبير
Kakak	أخت كبيرة
Teruna	عريس

Dara	عروسة
Suami	زوج
Isteri	زوجة

ومما سبق، يظهر أنّ ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية تختلف تماما من اللغة الملايوية؛ إذ لا يوجد التطابق في التذكير والتأنيث بين الفعل والفاعل، وبين المبتدأ والخبر، وبين الحال وصاحب الحال، وبين النعت والمنعوت في قواعد اللغة الملايوية.

النتائج ومناقشتها

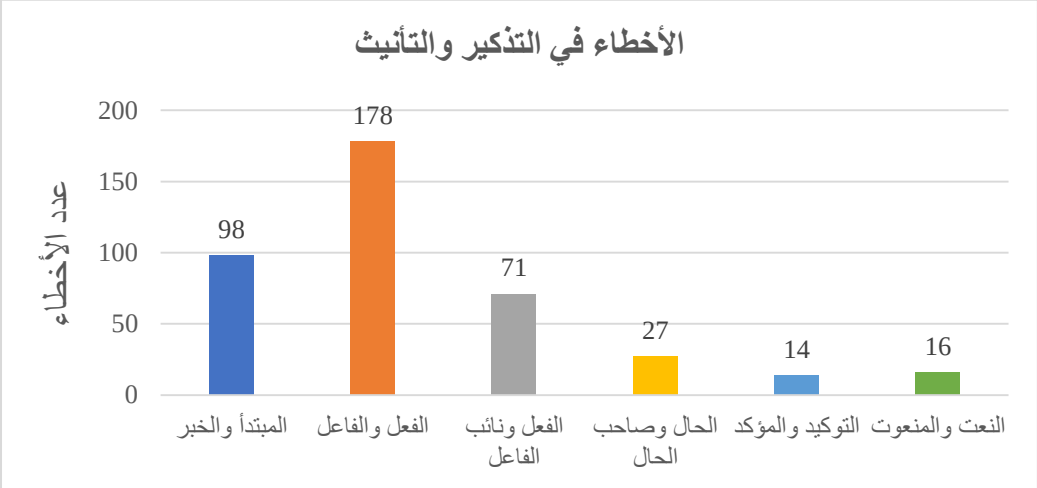

شكل رقم (1) تكرارات أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث

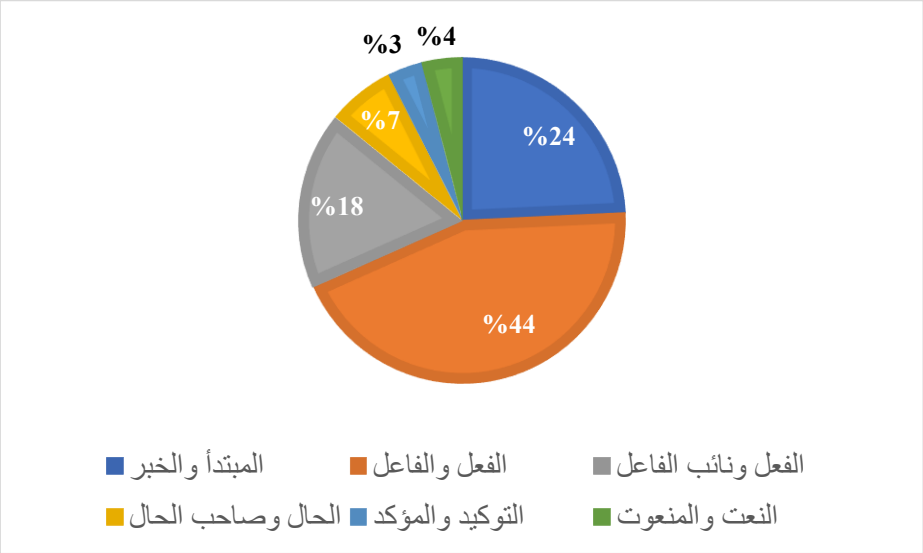

شكل رقم (2) النسبة المئوية لأخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث

أشار الشكل رقم (1) إلى عدد أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث حسب المواضيع النحوية المختلفة، وأشار الشكل رقم (2) إلى النسبة المئوية لها؛ فيوضح من الشكلَين السابقين أن أخطاء التطابق في التذكير والتأنيث وقعت أكثرها بين الفعل والفاعل؛ حيث بلغت 178 خطأ بنسبة 44%، ثمّ تليها أخطاء التطابق بين المبتدأ والخبر؛ إذ بلغت 98خطأ بنسبة 24%، ثم جاءت في المرتبة الثالثة الأخطاء بين الفعل ونائب الفاعل التي بلغت 71 خطأ بنسبة 18%، ثمّ الأخطاء بين النعت والمنعوت؛ إذ بلغت 27 خطأ بنسبة 7%، ثمّ أخطاء التطابق بين الحال وصاحبها وبلغت 16 خطأ بنسبة 4%، ثمّ الأخطاء بين التوكيد والمؤكد التي بلغت 14 خطأ بنسبة 3%.

توصيف أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث

لقد بلغت عدد أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث التي ارتكبها الطلبة 404 أخطاء. وقد انحصرت أخطاؤهم في التطابق بين الفعل والفاعل، وبين المبتدأ والخبر، وبين الفعل ونائب الفاعل، وبين النعت والمنعوت، وبين الحال وصاحب الحال، وبين التوكيد والمؤكد. وتوصيفها كالآتي:

توصيف الخطأ	تصنيف الخطأ	الخطأ	الصواب
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	اكتب الدرس بخط واضح	اكتبن الدرس بخط واضح
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	تحدث بصوت منخفض مع والديكِ	تحدّثي بصوت منخفض مع والديكِ
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	اغسلا يديكِ جيّدا	اغسلي يديكِ جيّدا
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	يحتفل برونـاي بعيد الاستقلال كل عام	تحتفل برونـاي بعيد الاستقلال كل عام
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	لماذا يخاف من الامتحان يا طالبات؟	لماذا تخفن من الامتحان يا طالبات؟
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	أقبلت الـمُدرّستان ليجتمعا بالعميدة	أقبلت الـمُدرّستان لتجتمعا بالعميدة
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	التلميذتان لم يئسا من النجاح	التلميذتان لم تيئسا من النجاح
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	هما ذهبا إلى المسجد لأداء صلاة المغرب	هما ذهبتا إلى المسجد لأداء صلاة المغرب
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	صحح المعلمات الاختبار	صححت المعلمات الاختبار

تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	أكمل نجوى واجبها	أكملت نجوى واجبها
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	هنّ دققن الباب وسأل عن بنت الجيران، ثمّ لعب معها	هنّ دققن الباب وسألن عن بنت الجيران، ثمّ لعبن معها
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	أنتِ تحمل القرآن وتذهب إلى معهد التحفيظ	أنتِ تحملين القرآن وتذهبين إلى معهد التحفيظ
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	أنتِ تخشى الله	أنتِ تخشين الله
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	يعجبني الطالباتان مؤمناتان بربهما، مجتهداتان في دروسهما	تعجبني الطالباتان مؤمنتين بربهما، مجتهدتين في دروسهما
تذكير الفعل؛ حيث يقتضي السياق تأنيثه	الإبدال	يعجبني الطالبات مؤمنات بربهن، مجتهدات في دروسهن	تعجبني الطالبات مؤمنات بربهن، مجتهدات في دروسهن
تأنيث الفعل؛ حيث يقتضي السياق تذكيره	الإبدال	رأيت الولدين تسبحان في النهر	رأيت الولدين يسبحان في النهر

تأنيث الفعل؛ حيث يقتضي السياق تذكيره	الإبدال	عودي مبكرا يا أخي	عد مبكرا يا أخي
تأنيث الفعل؛ حيث يقتضي السياق تذكيره	الإبدال	مرت ساعة ولـمّا ترجع الطفل بعد	مرت ساعة ولـمّا يرجع الطفل بعد
تأنيث الفعل؛ حيث يقتضي السياق تذكيره	الإبدال	التحق التلاميذ بالمدرسة لتدرسن اللغة العربية	التحق التلاميذ بالمدرسة ليدرسوا اللغة العربية

جدول رقم (4) أخطاء المطابقة النحوية التي ارتكبها الطلبة في ظاهرة التذكير والتأنيث بين الفعل والفاعل

توصيف الخطأ	تصنيف الخطأ	الخطأ	الصواب
تذكير الفعل في الخبر جملة للمبتدأ المؤنث	الإبدال	التلميذات يقرأ القرآن بصوت مرتفع	التلميذات يقرأن القرآن بصوت مرتفع
تذكير الفعل في الخبر جملة للمبتدأ المؤنث	الإبدال	البنات تحترم الأمهات	البنات يحترمن الأمهات
تذكير الفعل في الخبر جملة للمبتدأ المؤنث	الإبدال	التلميذتان لم يئس من النجاح	التلميذتان لم تيئسا من النجاح
تذكير الفعل في الخبر جملة للمبتدأ المؤنث	الإبدال	زلفى أخذ من أمها دولارا كل يوم	زلفى تأخذ من أمها دولارا كل يوم
تذكير الفعل في الخبر جملة للمبتدأ المؤنث	الإبدال	هما ذهبا إلى المسجد لأداء صلاة المغرب	هما ذهبتا إلى المسجد لأداء صلاة المغرب

تذكير الفعل في الخبر جملة للمبتدأ المؤنث	الإبدال	أنتِ يخشى الله	أنتِ تخشين الله
تأنيث الفعل في الخبر جملة للمبتدأ المذكر	الإبدال	الطبيب لم تصل	الطبيب لم يصلْ
تذكير الخبر للمبتدأ المؤنث	الإبدال	تلك مسلم يعبد ربه	تلك مسلمة تعبد ربها
تذكير الخبر للمبتدأ المؤنث	الإبدال	هاتان مسلمان يعبدن ربهن	هاتان مسلمتان تعبدان ربهما

جدول رقم (5) أخطاء المطابقة النحوية التي ارتكبها الطلبة في ظاهرة التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر

توصيف الخطأ	تصنيف الخطأ	الخطأ	الصواب
تذكير الفعل لنائب الفاعل المؤنث	الإبدال	فُرِض الصلاةُ على المسلمين	فُرِضت الصلاةُ على المسلمين
تذكير الفعل لنائب الفاعل المؤنث	الإبدال	قُرأ القصةَ	قُرِأت القصةَ
تأنيث الفعل لنائب الفاعل المذكر	الإبدال	تشرب العصير	يُشرَبُ العصيرُ
تأنيث الفعل لنائب الفاعل المذكر	الإبدال	شرحت الدرس	شُرِح الدرسُ

جدول رقم (6) أخطاء المطابقة النحوية التي ارتكبها الطلبة في ظاهرة التذكير والتأنيث بين الفعل ونائب الفاعل

توصيف الخطأ	تصنيف الخطأ	الخطأ	الصواب
تأنيث الحال لصاحب الحال المذكر	الإبدال	رجع القادةُ منصورةً	رجع القادةُ منصورِين
تأنيث الحال لصاحب الحال المذكر	الإبدال	جاء خالد وسعد ماشيتان	جاء خالد وسعد ماشيَين
تذكير الحال لصاحب الحال المؤنث	الإبدال	زارتني طالبتان مسروراً	زارتني طالبتان مسرورَين
تذكير الحال لصاحب الحال المؤنث	الإبدال	عادت الطالبات إلى المنزل مسروراً	عادت الطالبات إلى المنزل مسرورات

جدول رقم (7) أخطاء المطابقة النحوية التي ارتكبها الطلبة في ظاهرة التذكير والتأنيث بين الحال وصاحب الحال

توصيف الخطأ	تصنيف الخطأ	الخطأ	الصواب
تأنيث النعت للمنعوت المذكر	الإبدال	جاء الرجال الوسيموت	جاء الرجال الوسماء
تأنيث النعت للمنعوت المذكر	الإبدال	ركب الرجل الحصان السوداء	ركب الرجل الحصان الأسود

تأنيث النعت للمنعوت المذكر	الإبدال	نجح أخوك الصغيرةَ	نجح أخوك الصغيرُ
تذكير النعت للمنعوت المؤنث	الإبدال	هاتان صورتان كبيران	هاتان صورتان كبيرتان

جدول رقم (8) أخطاء المطابقة النحوية التي ارتكبها الطلبة في ظاهرة التذكير والتأنيث بين النعت والمنعوت

توصيف الخطأ	تصنيف الخطأ	الخطأ	الصواب
تذكير التوكيد للمؤكد المؤنث	الإبدال	ضحكت الصديقتان كلاهما	ضحكت الصديقتان كلتاهما

جدول رقم (9) أخطاء المطابقة النحوية التي ارتكبها الطلبة في ظاهرة التذكير والتأنيث بين التوكيد والمؤكد

أشارت الجداول رقم (4، و 5، و 6، و 7، و 8، و 9) إلى أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث التي وقع فيها الطلبة في استعمال هذه الظاهرة. ويظهر جليّا أنّ كثيرا منهم يخطؤون في التفريق بين المذكر والمؤنث، فهم يذكرون غالبا ما يستحق التأنيث، وتارة يؤنثون ما يستحق التذكير. ويلاحظ من الجدول رقم (4) الأخطاء الشائعة لدى الطلبة هي تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث، فهم يخطؤون في مثل: "أقبلت المُدرِّستان ليجتمعا بالعميدة"؛ مع أنّ أصاب الطلبة في مراعاة تطابق التثنية بين الفاعل والفعل؛ لكنهم أخطأوا في مراعاة تطابق التأنيث بين الفعل والفاعل المؤنث، وفي مثل: "يحتفل برونـاي بعيد الاستقلال كل عام"، فيخطؤون في تذكير الفعل مخالفا لنوع الفاعل المؤنث من اسم البلد؛ وكذلك تذكيرهم للخبر مع المبتدأ المؤنث في الجدول رقم (5)، فهم يخطؤون كثيرا في تذكيرهم للخبر الجملة الفعلية مع المبتدأ المذكر، في مثل: "التلميذات يقرأ القرآن بصوت مرتفع"، والصواب "يقرأن"، كما يحدث أيضا الأخطاء في تذكير الخبر المفرد مع المبتدأ المؤنث، نحو: "تلك مسلم" بدلا من "مسلمة"؛ وكذلك عدم

تأنيثهم للحال مع صاحب الحال المؤنث أو عدم تذكيرهم لها مع صاحب الحال المذكر كما في الجدول رقم (7)، ففي مثل: "رجع القادةُ منصورةً"، قد أخطأ الطلبة في ظاهرتين؛ أولهما: في العدد، وذلك لعدم المطابقة بين الحال المفردة مع صاحب الحال الجمع، وثانيهما: في النوع، حيث لا يطابق الحالُ صاحبَ الحال في التذكير، والصواب "منصورين" لكون صاحب الحال الجمع والمذكر.

ولعل السبب لوقوع الطلبة في هذه الأخطاء التعميم الخاطئ في استعمال القاعدة النحوية العربية لظاهرة التذكير والتأنيث، والتبسيط في تطبيق القاعدة. وعلاوة على ذلك، فإنّ ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية تختلف تماما من اللغة الملايوية؛ إذ لا يوجد التطابق في التذكير والتأنيث بين الفعل والفاعل، وبين المبتدأ والخبر، وبين الحال وصاحب الحال، وبين النعت والمنعوت في قواعد اللغة الملايوية. نقول في الملايوية مثلا: Ahmad telah pergi ke masjid, (ذهب أحمد إلى المسجد)، و Fatimah telah pergi ke masjid (ذهبت فاطمة إلى المسجد)، دون تغيير الفعل "pergi" (ذهب) مع الفاعل المؤنث؛ إذ لا يوجد ظاهرة تأنيث الفعل في الملايوية. فتأثر الطلبة بقواعد اللغة الملايوية التي لا تفرق بين المذكر والمؤنث في استعمال الفعل أو الاسم أو الصفة أو الحال قد يؤدي إلى عدم اهتمامهم لمراعاة التحول أو التغييرات التي تطرأ على الصيغ، وينتج إلى وقوع الأخطاء أثناء تعاملهم بظاهرتي التذكير والتأنيث في اللغة العربية. وهذا ما يسمى بالتداخل اللغوي السلبي (الصاعدي، 2021)، ويحدث ذلك حينما تختلف أنماط اللغتين الذي يؤدي إلى حدوث الأخطاء عندما يستخدم الدارسون قدراتهم ومعرفتهم المتعلقة بلغتهم الأم في إنتاج اللغة الثانية، وعادة تحدث نتيجة للانتقال اللغوي بين اللغة الأم واللغة المستهدفة؛ وهذه الاختلافات بين اللغتين قد تؤدي إلى مواجهة صعوبة في اكتساب اللغة المستهدفة.

الخاتمة:

حاول البحث الكشف عن أنواع أخطاء المطابقة النحوية في التذكير والتأنيث لدى الطلبة في كلية اللغة العربية بجامعة السلطان شريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام. وقد وجد البحث من خلال تحليل البيانات أن الطلبة ارتكبوا 404 خطأ توزعت في 6 مواضيع نحوية مختلفة، ووقعت أكثرها بين الفعل والفاعل؛ حيث بلغت 178 خطأ بنسبة 44%، وأعقبتها أخطاء التطابق بين المبتدأ والخبر؛ إذ

بلغت 98خطأ بنسبة 24%، ثم تليها في المرتبة الثالثة الأخطاء بين الفعل ونائب الفاعل التي بلغت 71 خطأ بنسبة 18%، ثمّ الأخطاء بين النعت والمنعوت؛ إذ بلغت 27 خطأ بنسبة 7%، ثمّ أخطاء التطابق بين الحال وصاحبها وبلغت 16 خطأ بنسبة 4%، ثمّ الأخطاء بين التوكيد والمؤكد التي بلغت 14 خطأ بنسبة 3%. وتوصل البحث أن هذه الأخطاء كلها من نوع الاستبدال.

المراجع

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله. (2003م). **شرح شذور الذهب**، ط١، بيروت: دار الفكر.

ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش بن علي. (د.ت). **شرح المفصل.** القاهرة: مكتبة المتنبي.

التهانوي، محمد علي الفاروقي. (1963م). **كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: لطفي عبد البديع وعبد المنعم محمد حسين، القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

الحاج محمود، الحاج محمد زين. (2009م). **النظام النحوي في العربية والملايوية**، ط١، القاهرة: مكتبة الآداب.

حسن، عباس. (د.ت). **النحو الوافي**، ط٩، القاهرة: دار المعارف.

الدقر، عبد الغني. (1988م). **معجم النحو**، ط٤، بيروت: مؤسسة الرسالة.

صيني، محمود إسماعيل. الأمين، إسحاق محمد. (1982م). **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الرياض: جامعة الملك سعود.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1996م). **المذكر والمؤنث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، القاهرة: مكتبة الخانجي.

المجلات والدوريات

الحاج محمد زين الحاج محمود وسيتي سارا الحاج أحمد، **ظاهرة المطابقة والصعوبات المتوقعة في تعلم الدارسين الملايويين للنحو العربي في ضوء الدراسات التقابلية** (مجلة الدراسات العربية، كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية، جامعة السلطان الشريف على الإسلامية، للعدد1، ٢٠١١م).

مهين حاجي زادة، **المطابقة بين الضمير ومرجعه في القرآن الكريم** (مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد 2، أكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية، ٢٠١٠م).

يوسف محمد العنزي ورائد سعد الشلاحي، **العدول عن المطابقة في الجملة العربية (دراسة نحوية تحليلية)** (مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، المجلد 41، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٤م).

الرسائل الجامعية

فراس عصام شهاب السامرائي، **المطابقة في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم** (بحث الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م).

المراجع الأجنبية

Ellis, Rod. (1987). *Understanding Second Language Acquisition*. Oxford: Oxford University Press.

Fisiak, Jacek. (1981). *Contrastive Linguistics and the Language Teaching*. Oxford: Pergamon Institute of English.

Hj Omar, Asmah. (1986). *Nahu Melayu Mutakhir*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Mees, C.A. (1969). *Tatabahasa dan Tatakalimat*. Kuala Lumpur: University of Malaya Press.

Sridhar, S.N. (1985). *Contastive Analysis, Error Analysis and Interlanguage*, in Jacek Fisiak, *Contrastive Linguistics and the Language Teacher*. Oxford: Pergamon Press.

Za'ba, Zainal Abidin bin Ahmad. (1965). *Pelita Bahasa Melayu*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, Cetakan 5.